

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس التاسع

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس التاسع. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال رحمتنا الله واياہ وشيخنا وجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين والمقصود هنا التنبيه على اصول المقالات الفاسدة التي اوجبت الضلالة في - 00:00:00 في باب العلم والايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وان من جعل الرسول عالم بمعاني القرآن الذي انزل اليه ولا جبريل. جعله غير عالم بالسمعيات. ولم يجعل القرآن هدى ولا بيانا للناس. ثم هؤلاء ينكرون العقليات في هذا الباب - 00:00:40 فلا يجعلون عند الرسول وامتي في باب معرفة الله عز وجل لا علوما عقلي ولا سمعية. وهم قد شاركوا في هذا الملاحظة من وجوه متعددة. وهم مخطئون في بما نسبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل - 00:01:12 كما اخطأ في ذلك اهل التحريف والتأويلات الفاسدة وسائر اصناف الملاحظة ونحن نذكر من الفاظ السلف باعيانها والفاظ من نقل مذهبهم. بحسب ما يحتمله هذا الموضوع ما يعلم به مذهبهم. روى ابو بكر البيهقي في الاسماء والصفات باسناد - 00:01:39 صحيح عن الازاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى نقول ان الله تعالى ذكره فقط فوق عرشي ونؤمن بما وردت فيه السنة من صفاته فقد حكى الازاعي وهو احد الائمة الاربعة في عصر تابع التابعين. الذين هم مالكون - 00:02:09 كن امام اهل العلم الذين هم مالك امام اهل الحجاز والازاعي امام اهل الشام. واليثة امام اهل مصر والثوري امام اهل العراق حكى شهرة القول في زمن التابعين بالايمان بان الله - 00:02:39 تعالى فوق العرش لان الله تعالى فوق العرش وبصفاته السمعية. وروى ابو بكر الخلال في كتاب عن الازاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقال امروا كما جاءت وروى ايضا عن الوليد بن مسلم قال سألت ما لك بن انس سألت ما لك - 00:03:01 ابن انس وسفيان الثوري واليثة ابن سعد والازاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقال من روحها كما جاءت وفي رواية فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف فقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم وقولهم بلا - 00:03:34 وقولهم بلا كيف رد على الممثلة والزهري ومكحولهما اعلم التابعين في زمانهم. والاربعة الباقيون هم ائمة الدنيا وانما قال الازاعي هذا بعد ظهور امر جهم المنكر وانما قال الازاعي هذا بعد ظهور امر جهم المنكر لكون الله فوق عرشي والناس - 00:04:05 ليعرف الناس ان مذهب السلف كان خلاف كان خلاف ذلك. ومن طبقة محمد بن زيد ابن سلمة وامثالهم. روى ابو القاسم الازدي باسناده عن مطرف بن عبدالله قال سمعت مالك ابن انس اذا ذكر عنده من يدفع احاديث الصفات يقول قال عمر بن عبد - 00:04:42 عزيزي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا. الاخذ فيها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله. ليس لاحد من خلق الله تغييرها ولا النظر في شيء خالفها. من اهتدى بها فهو مهتد - 00:05:13 ومن استنصر بها فهو منصور. ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين والله الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا. وروى الخلال باسناد كله كلهم ائمة في كلهم ائمة ثقات عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن - 00:05:43 وابي عبدالرحمن عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. كيف استوى الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. ومن الله الرسالة. وعلى الرسول وهذا الكلام مروى عن ما لك بن انس تلميذ ربيعة من - 00:06:13

وابو بكر البيهقي عن يحيى ابن يحيى قال كنا عند ما لك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش مستوى كيف استوى فاطرق مالك برأسه حتى علاه الرجاء ثم قال - [00:06:43](#)

سواء غير مجهول والكيف غير معقول والايما به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به اي فامر به ان يخرج انتهى.

فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. موافق لقول - [00:07:13](#)

فانما نفوا علم الكيفية ولم ينفوا حقيقتهم ولو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد من غير فم لمعنى على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. ولما قالوا امروها كما - [00:07:41](#)

جاءت بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة وايضا فانه لا يحتاج الى نفع علم الكيفية. اذا لم يفهم من اذا لم يفهم من اللفظ معنى. وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا اثبتت الصفات - [00:08:11](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر الشيخ رحمه الله ما رواه عبد الرزاق وغيره بتفسيرهم - [00:08:43](#)

عن ابن عباس وقوله ان القرآن تفسيره على اربعة اوجه وبعد ما ذكرها كانه يشير الى مثال التفسير الذي لا يعلمه الا الله عز وجل من ادعى علمه فهو كاذب - [00:09:11](#)

فضرب له مثلا الاية في سورة السجدة قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرآءة اعين جزاء بما كانوا يعملون هذا يقول لا تعلم نفس ما اخيلهم مع ان الايات قد ذكرت - [00:09:40](#)

لقوله تعالى ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اوتوا به متشابهة والايات كيف صفة نعيم الجنة كثيرة - [00:10:10](#)

ومع ذلك يقول فلا تعلم نفس ما اخفي له هذا دليل على ان هناك تفسير لا يعلمه الا الله لا يعلمه احد كثير من الناس ودليل من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:25](#)

يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا ايضا مثال لما لم اه لما لا يعلمه الناس ولا خطر - [00:10:47](#)

على قلب بشر مما ذكر الله تعالى في الجنة اشياء لا تخطر على بال اشياء قد ادخرها الله ما رأتها العيون في الدنيا ولا سمعت بها الاذان ولا خطرت على القلوب - [00:11:10](#)

هذا ايضا مما لا يعلمه الا الله اه ثم ذكر ايضا اه كذلك علم الساعة وكذلك اشراط الساعة هذه ايضا يشار اليها في القرآن ذكر بعضها واجملت في قوله قد جاء اشراطها - [00:11:36](#)

ومع ذلك لا تعلم كيفيتها ولا تعلموا اوقاتها وكذلك ايضا ما ذكر من عذاب القبر ونعيمه. هذا ايضا كله من التأويل الذي لا يعلمه الا الله الذي ادخر الله تعالى علمه - [00:11:58](#)

وان كنا نعرف الاسماء ونعرف المعاني معاني الكلمات ولكن ماهيتها ما هي عليه؟ هذا كله مما لا يعلمه الا الله نحن نفهم معاني ما خطبنا به انا افهم كلمة الجنة - [00:12:23](#)

انها البستان الذي فيه اشجار وثمار وفيه ظلال وانهار ولكن جنة الآخرة قد قد اه تتغير عن جنة الدنيا كما روي عن بعض السلف انهم قالوا ليس في الجنة ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسمى - [00:12:47](#)

هكذا الله سبحانه وتعالى خاطبنا بهذا القرآن ولا شك اننا نفهمه نعرف الانهار انها التي تجري على الارض المياه التي تجري على الارض ونعرف ايضا الغرف غرضا فوقها غرف ناره مسمى الغرف - [00:13:18](#)

وكذلك نعرف السرر التي ينام عليها ويجلس عليها سرر مرفوعة ونعرف ايضا الاكواب وهي الكؤوس وما اشبه ذلك ولكن كيفية هذه من علم الذي لا يعلمه الا الله واذا كان كذلك - [00:13:45](#)

فنقول كيفية صفات الله وكيفية ذات ربنا هذه مما حجب ان علمه فلا يعلمه الا الله لا يعلمه على ما هويته ولعلى كفيته الا الله

سبحانه وتعالى اه نحن نعرف - 00:14:15

المعاني الظاهرة ونفهم من الكلام ما قصد افهامنا اياه وذلك لان الله تعالى امرنا بان نتدبر القرآن فلا بد لكل من قرأ القرآن او سمعه ان يتعقله قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن - 00:14:41

اقفالها اعاذ الله الكفار الذين يسمعون القرآن ومع ذلك لا يتعقلونه ولا يتدبرون معانيه فاخبر بان قلوبهم عليها اقفال وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله - 00:15:12

هل وجدوا فيها اختلافا كثيرا التدبر هو التفهم ليتفهموه حتى يعرفوا انه من الله حيث لا يوجد فيها اختلاف وكذلك قال تعالى افلم يدبروا القول اي لماذا لم يتدبروا هذا الكون الذي هو هذا القرآن - 00:15:44

وقال تعالى ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب فاذا عرفنا ربنا سبحانه امرنا بان نتفهم ونتعقل معاني القرآن فدل على انه مفهوم ومن جملة ذلك ما ذكر الله تعالى من صفاته - 00:16:15

وصفات اليوم الاخر وصفات البعث والنشور والحوظ والميزان والحساب والصراط ونحوها الصفات ما في الجنة من الانهار والاشجار والثمار ومن الحور والقصور والسرور والحبور اه ولا بد اننا اعرف معاني ذلك - 00:16:43

لانه داخل في قوله افلم يتدبروا القول ولجل ذلك السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتتبع الايات وفسروها وذلك التفسير من اثار التدبر ولم يتوقفوا عن شيء من الايات الشيء الذي - 00:17:09

الم يفصحوا فيه توقف كثيرا منهم عن الحروف المقطعة في اواخر السور وهي تسع وعشرون سورة مفتتحة بالحروف المقطعة الف لام ميم الف لام ميم صاد والف لام ميم راو الف لام راء وحميم وطاء سين وطاء سين ميم - 00:17:36

هذه الحروف فسرنا بعضهم وتوقف فيها اخرون واما بقية القرآن فانهم تكلموا فيه روي عن بعضهم انه توقف رأى ابو بكر رضي الله عنه على المنبر مرة وفاكهة ثم قال هذه الفاكهة عرفناها فما هو الاب - 00:18:04

ثم رجع الى نفسه وقال ان هذا لهو التكلف يعني لم نعرف ما هو الاب فان علينا ان نتقبله وقد روي عن ابن عباس انه قال الاب للدواب يعني النبات الذي ترعاه البهائم - 00:18:38

الله تعالى امرنا بتدبر القرآن كله الا بتدبر بعضه دل على ان الذي يتدبر القرآن يستفيد ويعلم ما يدل عليه القرآن قال وقال ابو عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب - 00:19:07

وهو الشيخ عاصم عاصم شيخ حفص القرآن هذا المصاحف كتبت على رواية حفص عن عاصم عن ابي عبد الرحمن السلمي يقول رضي الله عنه حدثنا الذين كانوا يقرؤون للقرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود - 00:19:40

وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوا حتى يتعلموا ما فيها من العلم قالوا تعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا هذا كله دليل - 00:20:07

على انهم يتعلمون معانيه كلما قرأوا عشر آيات فرجعوا يفسرونها هذه الكلمة معناها كذا وهذه الجملة معناها كذا وهذا يدل على كذا سواء ما يتعلق بالعبادات وما يتعلق بقصص الانبياء او ما يتعلق بايات البعث الادلة عليه او ما يتعلق بالجزاء - 00:20:28

في الآخرة ابناء الجنة او بعذابها او بالمعاملات او بالحلال والحرام كلما قرأوا عشر آيات تعلموا ما فيها اخذ ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فتعلم القرآن لفظا ويتعلم العلم الذي فيه ويتعلم العمل به - 00:20:59

وكان مجاهد رحمه الله عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحة الى فاتحته الى خاتمته اقف عند كل آية واسأله عنها في بعض الروايات ثلاث عرضات مجاهد هو ابن جبر - 00:21:28

الصحابة ومن تلاميذ ابن عباس ولذلك يقول الشافعي رحمه الله اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به لانه اخذه عن ابن عباس وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس - 00:21:54

بقوله اللهم فقهه في الدين فاجيب الدعوة فصار فقيها وعالما احريرا فكل آية يقف عندها ويقول ما معناها حتى عرضه عليه ثلاث عرضات ولم يقل في آية ان هذه لا تفسر - 00:22:21

كل القرآن قد فسرته كذلك فسرته غيره وقال الشعبي ما ابتدع احدا بدعة الا في كتاب الله بيانها وهذا معنى ايضا ما ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب كشف الشبهات - [00:22:49](#)

معنى قال قال لا يأتي مبتدأ بشبهة الا وفي القرآن ما يبينها ويبطلها هكذا البدع المحدثات واما ان يوجد جوابها مجملا واما ان يكون مفصلا داخلا في العمومات وقال مسروق - [00:23:12](#)

احد موالي الصحابة ما سئل اصحاب محمد عن شيء الا وعلمه في القرآن ولكن علمنا قصر عنه لم يسألوا عن شيء مما يتعلق بالعلوم العلوم الدينية والعلوم الدنيوية والعادية والادبية والقصص - [00:23:39](#)

والاحكام كلها يوجد جوابها في القرآن وقد تكلم على ذلك الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله في مواضع من تفسيره اضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن فانه اه لما ذكر مثل هذه الايات - [00:24:08](#)

كقوله تعالى تبيانا لكل شيء ذكر ان القرآن فيه جميع العلوم حتى علوم الهندسة والحساب ونحو ذلك يقول هذا باب واسع قد بسط في موضعه يعني ما يتعلق بتفسير القرآن وتدبره - [00:24:42](#)

ما يتعلق بالاحكام التي توجد فيه وانا محتو على جميع ما يحتاج اليه البشر ثم يقول رحمه الله والمقصود هنا التنبيه على اصول المقالات الفاسدة يعني مقالات المبتدعة التي اوجبت الضلالة - [00:25:10](#)

اوجبت الضلالة في باب العلم والايامن بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا المقالات الفاسدة ما تكلم بها الصحابة وحاشى وكذلك تلامذتهم الذين اخذوا عنهم من التابعين وانما تكلم بها بعض المبتدعة الذين جاءوا بعدهم - [00:25:37](#)

والذين اقواهم الشيطان وواقعهم في هذه الضلالات ونرى بان يتكلم في الامور الغيبية يتكلم عن صفات الربيع عن ما هي صفاته ونحو ذلك ولا شك انهم محجوبون عن ذلك اوجبت الضلالة في باب العلم والايامن بما جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:11](#)

ايامن سلكت تلك الضلالات فانه من اولياء الشيطان خصوصا الذين يتنقصون النبي صلى الله عليه وسلم جعل الرسول غير عالم بالقرآن الذي انزل اليه ولن جعل جبريل عليه السلام عالما - [00:26:43](#)

بالسمعيات يعني ما ينقله من الكلام المسموع ولم يجعل القرآن هدى ولا بيانا هل اظل من هؤلاء تنقص النبي صلى الله عليه وسلم وجعله يتكلم باشياء ليست حقيقة باشياء لا يعرف معناها - [00:27:13](#)

وجعله ينزل عليه القرآن ومع ذلك لا يعرف ما مدلوله اليس الله تعالى يقول آآ ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرآنه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه اخبر الله تعالى بانه لا بد وان يبين - [00:27:43](#)

ان يبينه للنبي صلى الله عليه وسلم اما النبي صلى الله عليه وسلم بينه ايضا لغيره بينه للعائلة الى الامة يقول ثم هؤلاء ينكرون العقلات في هذا الباب بالكلية العقلات - [00:28:13](#)

يدعون انهم يتمسكون بالعقلات ولكنه في الحقيقة ينكرون البديهيات العقلات التي فهي من العلوم البديهية في هذا الباب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول صلى الله عليه وسلم وامته في باب معرفة الله عز وجل لا علو من عقلية ولا - [00:28:42](#)

سمعية هذا كله يتعلق باهل التجهيل الرسول وصحابته ليس عندهم على حد قولهم شيء من العلوم العقلية ولا من العلوم السمعية العقلية التي يدركها العاقل بفكره السمعية التي يسمعها من النصوص الايات والاحاديث - [00:29:11](#)

ثم يقول وهم قد شاركوا في هذا الملاحظة من وجوههم المتعددة لقد تقدم ان الملاهي اهل التخيل وكذلك هم اهل الانكار واهل الحلول هؤلاء يشاركونهم اشارة وهما لو انهم يدعون الاسلام - [00:29:45](#)

هذه وجوه متعددة يقل وهم مخطئون بما نسبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم خطأ جما قطعاً عظيماً حيث جعلوه لا يعلم ما يتكلم به لانه عندهم يتكلم بكلام اعجمي لا يدري ما هو - [00:30:18](#)

يقول وكذلك ظلموا السلف الصالح فاذا نسبوهم الى الجهل يقول كما اخطأ في ذلك اهل التحرير والتأويلات الفاسدة وسائر اصناف الملاحظة الجميع اخطأوا اهل التحريف الذين يحرفون الكلم عن مواضعه - [00:30:46](#)

اهل التأويلات الذين يصرفون الالفاظ عن ظاهرها يتأولونها بتأويلات بعيدة عن الصواب تأويلات فاسدة قد تقدم انهم يقولون ان التأويل عندهم صار في اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح - [00:31:12](#)

تعليق لدليل يقتصر به وكذلك سائر اصناف الملاحظة فان الجميع كلهم اخطأوا ثم ان الشيخ رحمه الله قال ونحن نذكر من الالفاظ السلف باعيانها والالفاظ انك لمذهبهم بحسب ما يحتمل هذا الموضع - [00:31:35](#)

ما يعلم به مذهبهم يعني الالفاظ السلف الذين هم الائمة والذين هم ائمة الزمان من الصحابة والتابعين الالفاظ معينة وكذلك من نقل مذهبهم انك ما روى اهل البيهقي يا صاحب السنن - [00:32:02](#)

ابي كتابه الاسماء والصفات باسناد صحيح عن الاوزاعي اي نعم اهل الشام قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت اليه السنة من صفاته - [00:32:37](#)

كنا اه في حال اجتماع التابعين وكثرتهم ائمة التابعين لان الاوزاعي ما ادرك احدا من الصحابة وان كان لقد ادرك زمانهم فانهما روى احدا منهم وتوفي سنة مئة وسبعة وخمسين - [00:33:05](#)

فيقول كنا نقول ان الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت اليه السنة من صفاته ذلك لا شك قول يبطل اقوال هؤلاء ويفطر ايضا يا قول الذين يتدخلون في كيفية ذلك - [00:33:31](#)

كقول صاحب بدء الاعمال عقيدة يقول ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال نقول البيته لم يستدرك بقوله لكن فوق العرش كما يشاء كان اولى وقد مدح هذا - [00:33:59](#)

يقول في اخره لقد البست للتوحيد نظما بديعا جاء فك السحر الحلال يخوض فيه وادعوا لي فاني الامام بالخيرية ومن قد دعاني وقد رد عليه الشيخ سليمان ابن سحمان رحمه الله - [00:34:33](#)

يعني الالفاظ التي هي نظمة يقول حكى الاوزاعي رحمه الله وهو احد الائمة الاربعة في اصل التابعي التابعين الائمة الاربعة يا مالك بن انس امام اهل الحجاز بمكة وبالمدينة وبنا حولها مستقرة في المدينة ولكن اهل الحجاز كلهم يرجعون اليه - [00:34:57](#)

والاوزاعي ابو عمر امام اهل الشام يقول للشام وان كان يحل في دمشق والليث امام اهل مصر والثوري امام اهل العراق شهرة القول في زمن التابعين الايمان بان الله تعالى فوق العرش - [00:35:32](#)

وكذلك من صفات الله تعالى السمعية. نؤمن بما ورد ففي السنة من صفاته هذا كون الاوزاعي ولم يقله من نفسه آآ جاءنا ذلك عن التابعين التابعون متوافرون وروى ابو بكر خلاف في كتاب السنة عن الاوزاعي قال سئل مكفور الزهري عن تفسير الاحاديث - [00:35:59](#)

يعني هذه الصفات يقال امروها كما جاءت كتاب السنة موجود كتاب الخلان الذي قد طبع منه ثلاثة مجلدات فيها خمسة اجزاء هكذا يكون كما جاءت الزهري اه هو العالم المشهور - [00:36:37](#)

محمد ابن مسلم ابن شهاب وكذلك مكفول الذي هو من علماء التابعين ولو كان من الموالي يقل وروى ايضا الخلال عن الوليد ابن مسلم قال سألت مالك بن انس وسفيان الثوري - [00:37:08](#)

والليث ابن سعد والاوزاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات امروها كما جاءت وفي رواية فقالوا امروا كما جاءت بلا كيس لا شك ان هذا يدل على انه يعرفون معناها - [00:37:38](#)

ولهذا قالوا امروها كما جاءت يعني لا تحرفوها ولا بمعانيها الظن ولا تصرفها عن ظاهرها ولا تتأولها تأويلات المبتدئة ولا تفسروها تفسير الظالين ام الرؤى كما جاءت ولا تقولوا كيف كيف - [00:38:04](#)

كيف ينزل؟ كيف يسمع باي الة يسمع اجرها كما جاءت ولا تسألوا عن كيف اهكذا يقول فقولهم رضي الله عنهم كما جاءت رد على المعطلة الذين ينفونها وقولهم بالاتيس - [00:38:38](#)

رد على الممثلة الذين يقولون كيفية كذا وكيفية النزول كذا وكذا يقول رحمه الله الزهري ومكهول فهما اعلم التابعين في زمانهم اه الزهري اشتهر بعلم الحديث ولذلك يرون عنه الاحاديث المشهورة - [00:39:11](#)

لانه اعتنى بها وكتبها فكان يرجع اليه العلماء ونكول يروي ايضا يروي عنه الكثير من التفسير اخذه عن ابن عباس وغيره الزهر ومكفول اعلم التابعين في زمانهم الاربعة الباقون ائمة الدنيا في عصر تابعي التابعين - [00:39:41](#)

وقد فصلهم كما سبق ان مالكا امام اهل الحجاز والثوري امام اهل العراق وليث امام اهل مصر والاوزاعي امام اهل الشام فهم ائمة الدنيا في عصر تابعي التابعين لماذا كان الاوزاعي هذا - [00:40:14](#)

يعني صار بقوله انا نقول ان الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما جاءته الصفات لماذا جاء قاله يقول قال هذا لما ظهر اهل امر جاهم جاهم ابن صفوان الذي انكر كون الله فوق عرشه - [00:40:42](#)

والذي نفع صفاته فعلا ما انكر ذلك احتاج التابعون واحتاج اهل العلم ان ينبه على قوله هذه احذرت الناس من هذا القول المنحرف فلما قال هذه المقالة وانكر كون الله على عرشه - [00:41:11](#)

واخر صفاته كلها حتى انه انكر ان يسمى الله شيء حتى يعرف الناس ان مذهب السلف خلاف مذهب جاهم وان مذهبهم الاثبات ومذهب النفي والابطال لانه عادة يعتمد على النفي - [00:41:36](#)

ولا يقر بالاثبات ولهذا اعلانا ان تلميذه الذي هو بشر المردسي اخذ الجادل في القرآن احتجوا عليه بالعلم فقالوا اتقول ان الله يعلم فهمتنا ان يقول ذلك وقال انما اقول انه لا يجهل - [00:42:17](#)

واخذ يردد يقول ان الله عليم قل ان الله يعلم ما في السماوات والارض فانت لا يجهل عودتهم على النفي اقتصر على لا يجهل فقال له الكناني انا اقول ايضا - [00:42:59](#)

ان هذه الاسطوانة لا تجهل عرف بذلك انهم يبالغون في النفي ولا يقرنا بالاثبات ثم يقول رحمه الله ومن طبقتهم محمد ابن زيد محمد ابن سلمة وامثالهما اي انهم يقولون هذه المقالات - [00:43:26](#)

وقد يتتبع الامام رحمه الله اسماء العلماء في القرن الثاني والثالث الذين كفروا هؤلاء الجامية سرد منهم خمس مئة عالم يقول رواه ابو القاسم الاسدي باسناده متطرف بن عبدالله وليس هو - [00:43:58](#)

ذاك صحابي قال سمعت مالك ابن انس امام اهل المدينة رحمه الله اذا ذكر عندهم ان يدفع هذه الصفات اذا ذكر عنده هؤلاء الذين ينكرون احاديث الصفات يستدل بقول عمر ابن عبد العزيز - [00:44:26](#)

الذي هو من الخلفاء الراشدين ولا لمأ الارض عدلا كما ملئت جورا ما الذي ما ملك الا سنتين وبضعة اشهر ان تشعر العدل في زمانه يقول رحمه الله سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا - [00:44:51](#)

الذين ولي الامر بعده يعني الخلفاء الذين بعده هذه السنن هي الطرق التي من سلكها فانه على سبيل النجاة والسلامة الاخذ بهذه السنة تصديق لكتاب الله حقا ان الذي يتقبلها ويعمل بما فيها - [00:45:22](#)

يكون من العاملين بكتاب الله تعالى فالأخذون بها يقال انتم من اهل القرآن انتم من الذين يصدقون بكتاب الله ويعملون به ويتقبلونه ثانيا استكمال لطاعة الله الذين يأخذون هذه السنن التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن - [00:45:47](#)

اخذها الصحابة ايضا من القرآن والسنة استكمال لطاعة الله يعني تكميل للطاعات التي وردت علينا في قول الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول كذلك قوة على دين الله الاخذ بها - [00:46:21](#)

التقوية لك ايها الاخذ بها على دين الله على شرعه على امره ونهيه قوة لك على الدين اذا كنت متمسكا بهذه النصوص وبهذه الايات وبهذه الاحكام فانك قوي لا تغلب - [00:46:44](#)

ليس لاحد من خلق الله تغييرها ولا النظر في شيء منها خالفها بشيء خالفها لا يجوز لاحد ان يغيروها ويدخل في ذلك تأويلها او تحريفا لفظيا او تحريفا معنويا فليس لاحد تغييرها - [00:47:08](#)

وليس له ان ينظر في شيء يخالفها يصرف النظر عنها يشتغل بغيرها من اهتدى بها فهو مهتدي الذين يهتدون بها ويصيرون من اهل السلامة فانه من المهتدين باذن الله اخوان استنصر بها فهو منصور - [00:47:34](#)

يعني من جعلها دليلا له بان الله تعالى ينصرها على كل من ناواه ولينصرن الله من ينصره ورسله والنصرها هنا هو الغلبة بالحجة ومن

خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين - 00:48:04

ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا الذين يخالفونها ولهذا قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولي ما تولى ونصلح جهنم وساءت مصيرا - 00:48:25

ذكر ان الشافعي رحمه الله فقيل له ان في القرآن اية تدل على ان الاجتماع حجة فاخذ يكرر القرآن تكرر القرآن عشرة مرات وكأنه في اكثرها لا يتفطن لها حتى تفطن لهذه الاية - 00:49:00

اذ عرف دلالتها انها تدل على ان المؤمنين قولهم حجة ويتبع غير سبيل المؤمنين. المؤمنون كلهم اذا اتفقوا على امر الذي يخالفهم يكون شاذا يعني بدعة او التي انتهت لها - 00:49:31

ونصلح جهنم يقول وروى الخلال رحمه الله باسناد كلهم ائمة الاسناد الذي يرويه ليس طويلا وذلك اه لان سفيان ابن عيينة يا قريب من عهد الخلال الخلال التلميذ عبدالله بن احمد - 00:49:54

وعبدالله روى عن ابيه احمد بن حنبل واحمد روى عن سفيان روى عنه كثيرا يا سفيان مات سنة مائة واثنين وتسعين تقريبا او نحوها ادركه الامام احمد مع انه في اهل مكة من اهل مكة - 00:50:36

واحمد من اهل العراق لا يمكن ان هذا الاسناد رواه عن عبد الله ابن احمد عن ابيه عن سفيان ويمكن انه عن غير عبد الله قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن - 00:51:07

عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعن التصديق هكذا جاء بهذه الرواية الاستواء غير مجهول - 00:51:38

كما في الرواية عن الامام مالك الاتيه يعني ان الاستواء غير مجهول بل انه معلوم وله معنى ظاهر الا ان له كيفية وتلك الكيفية هي المجهولة اذا ندري ما كيفيتها - 00:52:05

ثم قال ومن الله الرسالة حيث ارسل الرسل وانزل الكتب وعلى الرسول البلاغ المبين ان عليك الا بالارض بلغ ما انزل اليك ما على الرسول الا البلاغ عليهم البلاغ وامهم يشهدون - 00:52:34

انهم قد بلغوا كما اشتهر عن الامام احمد رحمه الله وغيره من الائمة انهم يفسرون الايات كورونا انا اقتصر على ما رؤيا من الاثار التي ثبتت وصحت ربيعة بن ابي عبد الرحمن هذا - 00:53:03

من علماء المدينة من المشهورين ولا هو قصة ابوه يقال له ابو عبدالرحمن اسم ابيه فروخ سافر ابوه وهو في بطن امه وترك عند امه مالا كثيرا وغاب عشرين سنة - 00:53:46

ولما قدم بعد عشرين سنة يتلقاه ابنه وهو لا يعرفه فجاءت امه وقالت يا ربيعة هذا ابوك يا ابا عبدالرحمن هذا ابنك ربيعة سأله عن المال الكثير فقالت لا تسألني حتى تصلي في المسجد النبوي - 00:54:24

صلى الفجر في المسجد النبوي قام ابنه هذا واخذ يحدث انصت الناس له يجتمع حوله كثير اعجب به ابوه كيف وصل ولدي الى هذه المرتبة الى انه محدث اه لهؤلاء كلهم - 00:54:56

عند ذلك سأله وكانت المال انفقته على ولدك حتى بلغ ما ترى فقال الان اطابت به نفسي تعلم على الصحابة ادرك الصحابة وتعلم على كبار التابعين واخذ انا وعلمنا كثيرا - 00:55:25

وتعلم عليه ايضا مالك التلميذ الاكبر الاشهر مالك بن انس اه سئل عن اه كيفية الاستواء كيف استوى فكان الاستواء غير مجهول والكيف وغير معقول اي ان الاستواء لفظه غير مجهول - 00:55:55

العرب يعرفونه من لغتهم انا له كيف؟ كيفية هذه الكيفية هي المجهولة التي نتوقف عنها فهي غير معقولة لنا واما كلمة الصواب فانها معروفة ليست مجهولة في بعض الروايات عنه انه قال الاستواء معلوم - 00:56:23

والكيف مجهول ومن الله الرسالة على الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق كلام حسن اه اخبر بان الاستواء معلوم اي معروف النعناع فهو ايها السر ويبين ويترجم الى لغات اخرى حتى يفهم معناه - 00:56:49

فليس هو بمجهول الا اننا نتوقف عن الكيفية فيه ومن الله تعالى الرسالة انه ارسل اليها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الرسول البلاغ المبين ونشهد انه قد بلغ - [00:57:24](#)

وشهد له الصحابة بذلك وثبت عنه انه لما كان في حاجة الوداع قال انكم مسؤولون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال اللهم اشهد اللهم هل بلغت - [00:57:52](#)

وقد قال الله تعالى معنى الرسول الا البلاغ ان عليك الا البلاغ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك تبلغ بلغ البلاغ المبين وانا صحيح الامة وبين لهما يحتاجون - [00:58:22](#)

وعلينا التصديق ان اصدق بكل ما اخبرنا به ولا نرد شيئاً مما اخبرنا به ولا نحرم ونصرفه عن مدلوله لان ذلك فعل الضالين او فعل هؤلاء المحرومين الذين تسلطوا على كتاب الله واخذوا يضربون بعضه ببعض واخذوا او - [00:58:47](#)

تأويلات بعيدة واخذوا يحرفون الكلم عن مواضعه فمثل هؤلاء اليسوا حقاً من اولياء الله يقول رحمه الله وهذا الكلام ما رؤيا عن ما لك بن انس التلميذ ربيعة من غير وجه - [00:59:13](#)

ان مالكا ستلمذ على ربيعة ابن ابي عبد الرحمن واخذان كثيراً واذا غالباً اذا كان في موطأه حدثنا مشائخنا او يقول مشائخنا فان غالباً ان ربيعة منهم فهو اشهر مع انه ايضا - [00:59:41](#)

مشهور عن ربيعة وذكروا ايضا انه قد رؤي مثله قريب منه عن ام سلمة احدى امهات المؤمنين روي عنها من قولها هاي موقوفا ورواه بعضهم مرفوعاً عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:21](#)

ان رواية الرفع ما ثبتت لان الصحيح انه ايضا بمعناه مروي عن ام سلمة واشتهر عن ربيعة ثم اشتهر عن مالك ذكر الرواية عن مالك رواه ابو الشيخ الاصبغاني وله كتاب - [01:00:51](#)

اسمه العظيمة ومحقق يتعلق بالصفات وابو بكر البيهقي وله كتابان كتاب الاعتقاد وكتاب الاسماء والصفات وكلها مطبوعة يحيى ابن يحيى الامام ما لك يروي عنه اثنان كلاهما اسمه يحيى بن يحيى - [01:01:26](#)

احدهما افريقيا يقال له يحيى ابن يحيى الليثي وهو الذي يذكر في موطئه حدثنا يحيى عن مالك في الموطأ دائماً وكأنه الاشهر عندهم الثاني يحيى ابن يحيى التميمي رواه خراسان - [01:02:07](#)

من اهل سمرقند ومن اهل نيسابور وهو ايضا يروي عن مالك كثيراً ما يقرأ عليه مسلم يقول حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك دليل على انه يثق به - [01:02:39](#)

ويعطيه الكتاب ليقراً عليه يحيى ها هنا يقول كنا عند ما لك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى هكذا سأل بهذه الكيفية كيف استوى - [01:03:11](#)

اترك مالك برأسه يعني خضع برأسه حتى على هر حظاء من هيبة هذا السؤال يعني العرق ثم رفع رأسه وقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة - [01:03:39](#)

وما اراك الا مبتدأ فامر به ان يخرج امر احد اولاده او احد تلاميذه ان يخرجوا هذا لانه سؤال تكلف سؤال بدعة لذلك السائل لا شك انه عربي والعرب يعرفون معنى الكلمات - [01:04:11](#)

يعرفون الاستواء وما هو؟ وماهيته ولكن السؤال عن الكيفية هو البدعة لاجل ذلك جعله مبتدأ وامر بطرده عنه اني اخرج الحاصل انه مثل اقرب من اثر ربيعة كلاهما قال الاستواء غير مجهول - [01:04:38](#)

والكيف غير معقول هناك يقول ربيعة من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق ها هنا يقول الامام مالك الايمان به واجبنا السؤال عنه بدعة هكذا زاد الايمان به واجب - [01:05:12](#)

يجب على المسلمين كلهم ان يؤمنوا بصفات الله تعالى كلها وان من الصفات الايمان بان الله تعالى العرش كما اخبر بذلك وعليهم الا يتقعدوا ولا يسألوا عن الكيفية يقول رحمه الله - [01:05:37](#)

فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول هكذا يقول موافق لقول الباقيين كما جاءت بلا كيف فانما نفوا علم

الكيفية بقولهم بلا كيد بقولهم الكيف غير مجهول او كيف غير معقول - [01:05:59](#)

او الكيف مجهول في بعض الروايات الاستواء ومعلومات كيف مجهول فاذا كان الكيف غير معقول فانه مثل قول السلف امروها كما جاءت بلا كيف انما نفوا علم الكيفية بلا كيف لا تسألون عن الكيفية - [01:06:30](#)

لم يمحوا حقيقة الصفة حقيقة الاستواء وما اشبهه لو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه يعني انه لفظ كانه اعجمي لا يعرف ما مدلوله كما يقول هؤلاء المتكلمون لو كانوا لا يفهمون معناه - [01:06:57](#)

على ما يليق بالله لم يكون الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول لم يكونوا كما جاءت الى كيف على هذا التقدير كونكم تقولون انهم يؤمنون باللفظ المجرد وانه لا يدرون ما معناه - [01:07:24](#)

او انهم يسكتون مع انهم ينفون في الحقيقة في الحقيقة مدلول تلك الصفات فلو كانوا الا لا يؤمنون بها يعني لا يؤمنون او لا يعرفون حقيقة الاستواء قالوا امروها كما جاءت الى كيف - [01:07:47](#)

ولما قالوا الاستواء غير مجهول على قولكم انهم يؤمنون باللفظ المجرد ليكون الاستواء حينئذ مجهولا لا يكون معلوما ويكون بمنزلة حروف معجب مثل حميم عين سينكاف المراد بها فلا يكون الاستواء معلوما - [01:08:12](#)

وايضا فانه لا يحتاج الى نفع علم الكيفية غير معقول لا يقال الكيف مجهول اذا كنا نقول انه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا لم يفهم من اللفظ معنى - [01:08:45](#)

اذا كان القرآن لا يعلم اين رفعناه انما هو بمنزلة الكلام الاعجمي لا يفهم من اللفظ شيء ان لم يقل لم يقل كيف مجهول الم يقل بلا كيف لانه لا يفهم اللفظ كله - [01:09:07](#)

سيسأل عن معنى الكلمة انما سأل عن الكيفية انما يحتاج الى نفع علم الكيفية اذا اثبتت الصفات فدل على ان الائمة رحمهم الله يثبتون ان الصفات وانما الذي يتوقفون فيه - [01:09:30](#)

هو علم الكيفية واذا كان كذلك فاننا نقول هكذا في بقية الصفات ان كل صفة فان لها معنى ونحن نفهم معانيها ولكن لها كيفية هي التي قصرت عنها علومنا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [01:09:57](#)

ان الله تعالى ينزل كل ليلة فاذا قيل فكيف انزل النزول معلوم والكيف مجهول لان ذلك لقد جاء في احاديث صحيحة رواه ائمة قولهم مقبول ولهذا يقول يقول ابو الخطاب في عقيدته - [01:10:37](#)

قالوا ان الزور فقلت ناقله لنا. قوم هم ونقلوا شريعة احمدي قالوا فكيف نزوله؟ فاجبتهم. لم ينقل التكييف لي في مسندي الحقيقة لم ينقل في مسند كيفية النزول اعلان يتدخل في ذلك الا اننا - [01:11:15](#)

نعرف معنى النزول ولهذا لما ذكره ابن عبد البر في كتاب التمهيد استدل به على صفة العلو وكان دليل على ان الله فوق العباد اذ لو لم يكن فوقهم لم يكن لقوله ينزل كبير نعمة - [01:11:44](#)

ويقال ايضا كذلك في صفة المجي الذي ذكر في القرآن وجاء ربك والملف صفا صفا وفي قوله تعالى لينظرون الا ان تأتيتهم ان تأتيتهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك - [01:12:04](#)

فنقول المجيء معلوم وكيليته مجهولة وكذلك نقول الاتيان معلوم والكيف مجهول وكذلك ايضا يقال في بقية الصفات صفة السمع كيف يسمع يسمع حقيقة قد سمع الله قال التي تجادل في زوجها - [01:12:30](#)

والله يسمع تحاوركما لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير وما نحن اغنياء انني معكما اسمع وارى الذين يتكلفون ويقولون يلزم من اثبات السمع انه لابد من اصمخة ولابد من طببات ولابد ولا بد - [01:13:03](#)

نقول هذا في المخلوق ان الرب تعالى فانه يسمع كل شيء لا تشتهي بهذه اللغة فلا تغلطوا كثرة المسائل ما اتى مع اختلاف اللغات وتفنن المسؤولات كذلك البصر اذا قالوا كيف يبصر - [01:13:29](#)

وكيف العين نقول كما يشاء قال الله تعالى لتثني على عيني وقال تعالى فانك باعيننا فنثبت ذلك ونقول كما قلنا في الاستواء ان هذه الصفة معلومة واما كيفيتها فانها مجهولة - [01:13:57](#)

لا نتدخل في العلم بالكيفيات لانه من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله كذلك ايضا اقول الذين يقولون كيف يتكلم ان الكلام يلزم منه اللسان والشفتان والحنجرة والهوات والاسنان - [01:14:22](#)

نقول هذا في المخلوق الرب تعالى يتكلم كما يشاء سمعت بعض المشايخ بشريط له يقول يعني اشتريت قبل اربعين سنة ونحوها يقول او خمس وثلاثين فلو جاء رجل الى قوم في البوادي - [01:14:48](#)

القرى النائية وكان اني رأيت الحديث يتكلم جئت عندكم بعيد الحديد يتكلم سمع الراديو وسمع التلفاز وسمع المسجل تفعل هذا الحديث اذا لا بد له من لسان لا يتكلم الا بلسان - [01:15:18](#)

ولا يتكلم الا بلهوات واسنان وشفتين الكلام لابد ان يصدر من هذا عند ذلك قال قالوا له فلماذا لا لم تفسر لهم وكان فسرت لهم ما فهموا لو قلت انك ان الكلام الذي في هذه الادوات - [01:15:44](#)

انما يكون بسبب كذا وبكذا وبكذا يصدقوا فاذا كان كذلك فانا نقول الرب تعالى يتكلم ولا حاجة الى ان نثبت له هذه اللاهوات هذه الادوات التي يحتاج اليها ابن ادم في اثبات كونه يتكلم - [01:16:08](#)

الله تعالى اه متكلم كما اخبر بذلك بقوله تعالى حتى يسمع كلام الله بقوله يبردنا ان يبدلوا كلام الله وما اشبه ذلك وكلم الله موسى تكليما كلامك اسمع عن كلام رسولك قال في الكلام - [01:16:31](#)

وكذلك بقية الصفات التي اثبتها الله لنفسه ان يثبتها ونتوقف عن علم كيفيتها والله اعلم وصلى الله على محمد - [01:16:54](#)